Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

آثار ادبيّة

جزآء الخيانة ـ هو عنوان الرواية التي تراها في هذا الجزء من انشآء حضرة الكاتبة الفاضلة السيدة لبيبة هاشم التي طالما اطرفت قرّآء الضيآء وغيرهِ من المجلات والجرائد بنفثات اقلامها وبنات افكارها مما تمنينا لو أن كل اديبةٍ في القطرين تقتدي فيهِ بآثارها فان المرأة المتمدنة انما تتزين بما توشّيهِ من مطارف الادب وتصوغهُ من قلائد البيان لا بما يُفرَغ عليها من حُلَل الديباج والوشي وتقلّدهُ من جواهر الياقوت والمرجان

والرواية المذكورة مبنيةٌ على حادثٍ قديم ذكرهُ بعض المؤرخين مثل المسعودي وابن الاثير وابن زيدون وغيرهم وهو لا يتجاوز بضعة اسطر ذُكر فيها مجمل الخبر الذي يُفهَم من مطالعة الرواية فعمدت الى هذا الخبر المُقتضَب والحديث الاجمالي فبسطت مُوجَزهُ ونشرت مطويَّهُ وابرزت ما تركهُ قلم الرواة بما اوحت اليها قريحتها وشفَّ عنهُ لطف وجدانها وما أُودعتهُ مخيّلتها من قوة التصوُّر من غير ان تُدخِل على الحادث ما يبدّل شيئاً من حقيقتهِ او يحيلهُ عن صبغة عصرهِ سوى انها زخرفتهُ ببدائع الاستعارات ولطائف التخيلات مما جعل لهُ اقوى تأثير في القلوب

وقد اختلف المؤرخون في رواية هذه القصة واصحابها وتاريخ حدوثها فذكر المسعودي ان الساطرون صاحب الحَضْر المذكور في الرواية هو ابن استطرون من ملوك السريانيين . وروى ابن الاثير ومثلهُ ابن خلدون انهُ كان من الجرامقة وهم قومٌ كانوا بالموصل اصلهم من العجم . ثم ذكر ابن الاثير في الموضع نفسهِ انهُ من قضاعة وهم

قبيلةٌ من العرب . وكذلك اختلفوا في سابور الذي قتل الساطرون وفتح الحضر فقيل هو سابور الاول ابن اردشير بن بابك وقيل هو سابور الثاني الملقب بذي الاكتاف نقلهُ ابن خلدون عن ابن اسحق . وفي روايةٍ عن دغفل بن حنظلة الشيباني ان الساطرون كان من الغساسنة وهو عم هند بنت الريان المعروفة بالزبآء وانهُ كان متزوجاً بدختنوس بنت نرسي عمة سابور ذي الاكتاف . ثم وصل هذه القصة بقصةٍ أخرى فذكر ان الزبآء انما خدعت جذيمة الابرش وقتلتهُ في الخبر المشهور لانهُ كان مع سابور ذي الاكتاف حين قتل عمها الساطرون بعد فتحهِ للحضر . واغرب من ذلك كلهِ ما رواهُ ابن خلدون عن البيهقي في الكلام على الجرامقة قال ان الجزيرة اي ارض ما بين النهرين ملكها بعد مقتل سنحاريف اخوهُ ساطرون وهو الذي بنى مدينة الحضر في برية سنجار على نهر الترتار مع ان سنحاريف أو سنحاريب كان قبل الميلاد بسبع مئة سنة والساطرون الذي ذُكر ان سابور قتلهُ ان كان المراد بهِ سابور الاول فقد كان في القرن الثالث بعد الميلاد أو سابور الثاني ففي القرن الرابع فبين هذا العهد ومقتل سنحاريب ما يقرب من الف أو الف ومئة سنة . وبقي هناك اختلافاتٌ اخر منها ان ابنة الساطرون أو الضيزن كان اسمها النضيرة وهو المشهور وفي رواية دغفل بن حنظلة ان اسمها مليكة . ومنها ان مدة حصار سابور للحضر كانت سنتين وقيل اربع سنين وقيل شهرًا . ومنها ان ابنة الضيزن فتحت لسابور باب المدينة بعد ان اسكرت الحراس . وقيل انها دلتهُ على عورة المدينة فدخلها عنوةً وهي رواية ابن خلدون . وروى ابن الاثير انها ارسلت اليهِ عليك بحمامةٍ ورقآء مطوقة فاكتب على رجلها بدم جاريةٍ بكرٍ زرقآء ثم ارسلها فانها تقع على سور المدينة فيخرب وكان ذلك طلسم ذلك البلد ففعل وتداعت المدينة . ولعل هناك رواياتٍ اخر لبعض المؤرخين فان تاريخ العرب في الجاهلية من اسقم التواريخ واكثرها تخليطاً واشتمالاً على الخرافات والله اعلم بالصواب